

الوافي في الوفيات

علي بن يلدرك بن أرسلان أبو الثناء بن أبي منصور التركي الكاتب البغدازي . روى عنه أبو الوفاء بن عقيل الفقيه كتابَ الفنون والحافظ بن ناصر . توفّي سنة خمس عشرة وخمس مائة . ومن شعره :

ومُدَلَّهٍ علق الغرامُ بقلبه ... فموافد النيران من نيرانه .
إن جنَّ ليلٌ حَنَّ لالعج حَبِّه ... أو مَدَّ سِلُّ كان من أجفانه .
عذبُ العذابُ من الهَوَى بمذاقه ... وحلا مريرُ الجَور من سلطانهِ .
يرتاحُ ما حَدَرَ الصباحُ لثامَه ... أو ناح قُمْرِيٌّ على أغصانه .
ما لجَّ عاذلُهُ عليه بعذله ... إلاَّ ولحَّ عليه في عصيانه .
بغداد موطنُهُ ولكنَّ الهَوَى ... نجدُ وأين هواه من أوطانه .
لو كان قيسُ العامريُّ بعصره ... دُعِيَ الخليَّ من الهَوَى لعيانه .
ومنه :

رَقَّتْ حواشي الحبِّ بعدك رَقَّةً ... غارت لها ببلادنا الصهباءُ .
وجَفَّتْ علينا بعد ذاك خشونةً ... فكأَزَّها التفريق والقُرْباءُ .
ومنه :

يا ناظرًا من سحرِ بابلٍ ... ومُذِيبَ جسمي بالبلابلِ .
صَلَّني فقد هجر الرقا ... دُ ومَلَّني عذْلُ العواذِلِ .
لا تأسَ صلِّ إنَّ الوصا ... لَ كمثل هذا الهجر قاتِلِ .
بمضيق مُعْتَرِكِ الأسا ... ور والدمالج والخلالِ .
ومجال بَلْبلة الصفا ... ثر بين ألوان الغلائِلِ .
وبلطف تنفيذ الرسا ... ثلَّ إثرَ أَلطافِ الوسائلِ .
علي بن يوسف .

قاضي قضاة مصر .

علي بن يوسف بن عبد الله بن بُندار الدمشقي أبو الحسن . كان والده مدرِّس النظاميَّة ببغداد . وولد عليُّ ببغداد وتفقَّه على والده وسمع مسند الشافعي من أبي زُرعة طاهر بن محمد المقدسي . وسافر إلى الشام وهو شابٌّ وتوجَّه إلى ديار مصر واستوطنها إلى أن توفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة . ومولده سنة خمسين وخمس مائة . وولي بمصر قضاء القضاة مرَّتين ثمَّ عُزل . وكان شيخاً حسن الأخلاق محبّاً للعلم وأهله متواضعاً لطلاب به كريم

الأخلاق متودِّداً إلاَّ أنَّ بضاعته في العلم مُزجاة . قرأ محبُّ الدين بن النجَّار عليه
مسند الشافعي عند قبره .

ابن البقَّال البغدادِي .

علي بن يوسف أبو الحسن المعروف بابن البقَّال البغدادِي . نادم الوزير المهلَّبي ونفقَ
عليه . وكانت محاضراته حسنة ؛ وكان منظره مستكرهاً ومخبَّره مستطاباً وكان ذا مال ؛
خلَّصَ لمَّا مات ما يزيد على مائة ألف درهم إلاَّ أنَّه كان بخيلاً جشعاً .
قال المتنبي : ما يجوز أن يقع في بغداد اسم الشاعر على أحد غير ابن البقَّال . وكان
ابن العميد يقدِّمه على الناس كلَّهم والرؤساء يقومون له إذا دخل عليهم . وكان يقول
بتكافؤ الأدلاء وهو بئسَ المذهب . ومن شعره :

روعةٌ بالفراق قبل الفراق ... شَرِّ قَتِّ بالدموع منها المآقي .

جَدِّ جَدِّ البكا فأهدَيْنَ باقي ال ... دمعٍ منها إلى كرِّ غيرِ باقٍ .

فاض تَنَدَّى به الخدودُ ولو غا ... صَ لأُمت منه الحشا في احتراقٍ .

وعَذارى تريك من سربها العي ... نُ رُنُوَّ الأحداق للأحداق .

مُخْطَفاتٍ لو شئنَ من هَيْفِ الخص ... ر تَبَدَّلْنَ خاتماً من نطاقٍ .

حالياتٍ تُبدي المعاصمَ والسُّو ... قَ وتُخفي الأجيادَ في الأطواقِ .

لا يَغُرُّ زُكَّ غفلةُ الدهر فاعز ... مة إمضاؤها مع الإطراقِ .

ومنه يمدح المهلَّبي :

يُزاحمُ الليلَ ليلٌ من جافِلِهِ ... ويقذف الوَهْداتِ الجُرْدَ بالأكَمِ .

أطار منهم قَذاةً في عيونهمُ ... لو أنَّها في جفون الدهر لم يَنَمِ .

أبقى له الخوفَ من إشغالٍ يقطتهم ... ما بات يُرْسله ليلاً إلى الحلمِ .

عافت سيوفُك في الهيجا لحومهمُ ... فهنَّ يأكلنَ منها إكلةَ البَشَمِ .

ومنه :

يا مُذنباً ويقولُ إنِّي مُذنبٌ ... ما إن سمعتُ بظالمٍ يتطلَّـمُ